

## جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بهيمته وجعل الغرض الأقصى لعينه نصبا والغرض الأدنى لقدمه موطنًا فليس يقبل عملا ولا يتعدى أملا وهو رأس مواليك وأنصح بنى أبيك رجل قد غذى بلطيف كرامتك ونبت في ظل دولتك ونشأ على قوائم أدبك فإن قلده أمرهم وحملته ثقلهم وأسندت إليه ثغرهم كان قفلا فتحه أمرك وبابا أغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم أميرا والإنصاف بينه وبينهم حاكما وإذا أحكم المنصفة وملك المعدلة فأعطاهم مالهم وأخذ منهم ما عليهم غرس لك في الذى بين صدورهم وأسكن لك في السويداء داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق باسقة الفروع متماثلة في حواشي عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب إلا نفوه ولا يلزمهم حق إلا أدوه وهذا أحدهما والآخر عود من غيظتك ونبعة من أرومتك فتى السن كهل الحلم راجح العقل محمود الصرامة مأمون الخلاق يجرى فيهم سيفه ويبسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلان أيها المهدي فسلطه أعزك الله عليهم ووجهه بالجيوش إليهم ولا تمنعك ضراعة سنة وحدثة مولده فإن الحلم والثقة مع الحدائث خير من الشك والجهل مع الكهولة وإنما أحداثكم أهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الأخلاق ومحامد الفعال ومحاسن الأمور وصواب التدبير وصرامة الأنفس كفراخ عتاق الطير المحكمة لأخذ الصيد بلا تدريب والعارفة لوجوه النفع بلا تأديب فالحلم والعلم والعزم والحزم والجود والتودة والرفق ثابت في صدوركم مزروع في قلوبكم مستحکم لكم متكامل عندكم بطبائع لازمة وغرائز ثابتة